

المجلد: 08 / العدد 02 / ديسمبر (2024)، ص.ص. 276-285

معايير الجودة في التعليم (المناهج التربوية نموذجاً)

## Quality standards in education (educational curricula as a model)

د. بن نجة فتيحة

bennadjafa93@gmail.com

جامعة ابن خلدون – تيارت -  
(الجزائر)

د. ناجي نادية \*

n.nadji@cu-aflou.edu.dz

المركز الجامعي الشريف بوشوشة – آفلو -  
(الجزائر)

تاريخ النشر: 2024/12/02

تاريخ القبول: 2024/09/27

تاريخ الاستلام: 2024/07/14

### ملخص:

إن تغير أهداف العملية التعليمية جعل المهتمون بقضايا التربية والتعليم يعيدون النظر في الاستراتيجيات والطرائق وأساليب التدريس المقدمة للمتعلمين، سعياً منهم للوصول إلى مستوى عالٍ من الكفاءة ودرجة راقية من التميز.

يعتبر موضوع الجودة في المجال التعليمي من أهم المواضيع المطروحة في عصرنا الحالي، نظراً لأهميتها في تكوين متعلم قادر على التفاعل مع مجتمعه. وعليه نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى التعرف على مفهوم الجودة وإلى المعايير التي تستند إليها خاصة فيما يتعلق بالمناهج التربوية باعتبارها أداة للتنمية الاجتماعية. وقد أظهرت نتائج الدراسة النظرية أنّ الجودة في التعليم ترتبط أساساً بجودة المنهاج ومكوناته.

**كلمات مفتاحية:** الجودة، جودة التعليم، المعايير، المناهج التربوية.

**Abstract:** The change in the goals of the teaching-learning process has made those interested in education issues reconsider the strategies, methods, and teaching methods provided to learners, in an effort to reach a high level of competence and a high degree of excellence.

The issue of quality in the educational field is considered one of the most important topics raised in our current era, due to its importance in forming a learner capable of interacting with his community. Accordingly, we aim through this research paper to identify the concept of quality and the standards on which it is based, especially with regard to educational curricula as a tool for social development. The results of the theoretical study showed that quality in education is primarily related to the quality of the curriculum and its components.

\*المؤلف المرسل.

**Keywords:** quality, quality of education, standards, educational curricula.

#### مقدمة:

تَمَّا لا شك فيه أن موضوع التعليم وتطويره وتحجده أضخم من أهم الموضوعات وأولوية من أولويات معظم الدول في العالم، وذلك باعتبار أن التعليم هو الذي يحدد رقي وتمدن بلاد ما عن البلدان الأخرى، لقد أصبحت قضية إصلاح النظام التعليمي في جميع أطواره من القضايا الرئيسية التي يسهر عليها كل مهتم بقضايا التربية والتعليم إيماناً منهم بأن تكوين الفرد يعدّ الركيزة الأساسية لنهضة الدول اقتصادياً واجتماعياً، وهذا من خلال تبني العديد من المقاربات والاستراتيجيات الجديدة، بهدف الوصول بالتعليم إلى أعلى الدرجات مما ينعكس على جودة التكوين والتأهيل للمتعلم لتمكينها من السير قدماً نحو بيئة عالمية تتميز بالتنافسية في جميع المجالات، ومواكبة التطورات والتحولت الراهنة التي يشهدها العصر.

إنّ إصلاح التعليم وأظلمته يحتاج إلى رؤية شاملة تتسع لكافة الجوانب والمجالات، وتتجاوز المقاربات التجزئية والحلول السطحية والاهتمام بالبعد الكيفي لا على البعد الكمي، فالإصلاح يجب أن يكون شمولياً ومنبئاً على التميز والريادة في مختلف مكونات المنظومة التربوية، ولذا نرى ان أغلبية الدول الرائدة والمتطورة في مجال التعليم تعتمد على نظام الجودة في إصلاح نظامها التربوي، والذي أظهر عن كفاءته وفعاليته في تحقيق الأهداف المرجوة، فالجودة هي عبارة عن منظومة إدارية تقوم على مجموعة من المبادئ والمعايير وتوظيف المعلومات الخاصة بمستخدمي القطاع قصد استثمار مؤهلاتهم وقدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم على نحو إبداعي قصد تحقيق التطور والرفق الذي يضمن استمرارية المؤسسة.

ولهذه الأهمية الكبيرة جاء موضوع بحثنا معنون بـ **معايير الجودة في التعليم (المناهج التربوية أنموذجاً)** (رغبة منا في التعرف على أهمية الجودة في التعليم من خلال توضيح آليات تطبيق معايير الجودة في المناهج التربوية).

#### وعليه يمكننا طرح الإشكالية الآتية:

- ما المقصود بجودة التعليم؟ وما معايير الجودة في المناهج التربوية؟

وللإجابة على هاته الإشكالية قمنا بتقسيم الدراسة إلى مبحثين رئيسيين تناولنا من خلال المبحث الأول مدخل مفاهيمي لبعض من المصطلحات (مفهوم الجودة، الجودة في المجال التعليمي، الجودة الشاملة، إدارة الجودة) أما بالنسبة للمبحث الثاني فركزنا فيه على أهمية الجودة في التعليم وكذا معايير الجودة في التعليم، خاصة فيما يخص المناهج التربوية والذي هو موضوع دراستنا وفي ختام بحثنا قمنا بوضع بعض من الاقتراحات و التي من شأنها أن تساهم في تحقيق الجودة في الميدان التعليمي.

#### 1- المبحث الأول: مدخل مفاهيمي:

1 - 1 - مفهوم الجودة: (the quality): قبل التطرق إلى معنى الجودة اصطلاحاً نتعرف على المعنى اللغوي المشتق من المعاجم العربية :

أ - **الجودة لغة:** جاء في لسان العرب الجودة بمعنى جَوْدَ: الجَيْدُ: نقيض الرديء، وجَادَ الشَّيْءُ جُودَةً وجُودَةً أي صار جيداً، وقد جَادَ جُودَةً وأَجَادَ: أتى بالجيد من القول أو الفعل. وبذلك فهي تعني الجيد من الشيء وعكسها الرديء<sup>1</sup>.

ب - **الجودة اصطلاحاً:** أما من الناحية الاصطلاحية ففي البداية عرف هذا المصطلح في المجال الاقتصادي وانتقل بعدها إلى ميدان التعليم ، ولقد عرفها إدوارد ديمينج Edward Deming والذي يعد المؤسس لجودة الإنتاج ورقابة الجودة على أنها بلوغ تلك درجة من الرقي والتميز الذي يمكن تقديره باستعمال القواعد والمعايير الملائمة و التي تكون قليلة التكلفة، ومشتقة من الشخص المراد تقديمه أحد المنتجات بحيث ينطبق ذلك المبدأ على العملية الإنتاجية والمنتج النهائي معاً.<sup>2</sup>

بينما يعرفها باديرو Badiru بأنها: " مجموعة من الإجراءات التي توفر قدرة المنتج، أو الخدمة على إشباع حاجات معينة محددة بذاتها. وهذا يعني أن الجودة تعني أداء العمل على وفق معايير صحيحة من أول مرة من دون أخطاء، أو أنها المثانة والأداء المهني للمنتج " <sup>3</sup>

من خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن مفهوم الجودة يرتبط أساساً بما يقدم للمستهلك (الزبون) من خلال مطابقة المنتج لمتطلباته وتلبية حاجاته مع وضع المعايير الملائمة له حتى ينال رضاه أو الخدمة المقدمة له.

### 1 - 2 - الجودة في التعليم: Quality in education:

كان من الواضح أن تنتقل هذه الأفكار والمفاهيم من قطاعي الاقتصاد والصناعة إلى قطاع التعليم، وذلك باعتباره من القطاعات الأخرى التي تسعى للاستثمار في العنصر البشري بغية النهوض بالتعليم وتحسينه وذلك من خلال إصلاح المنظومة التربوية وتجويد العملية التعليمية، وبذلك فالجودة في التعليم كما عرفها محسن علي عطية تعني أن تكون المخرجات النهائية مناسبة للأهداف التي رسمها النظام وذلك من خلال وضع الاستراتيجيات المناسبة التي تساعد في تطوير ونمو شخصية المتعلم وتلبية احتياجاته باعتباره العنصر الفاعل في وحدة بناء المجتمع.<sup>4</sup> وعليه فالجودة إذن ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأهداف ومن بين خصائصها في العملية التعليمية التعلمية نجد ما يلي:

- أن تحتوي على نظام تقييم فعال يقوم بقياس مدى استيعاب المتعلمين للمعلومات والمعارف بشكل دقيق.

- على المنهج التراسي أن يؤسس بناءً على متطلبات واحتياجات المتعلم والمؤسسة التربوية والمجتمع ووفقاً للأهداف المسطرة.

- أن تركز على مبدأ التطوير والتحسين والتأكيد على أنها عملية مستمرة.

وعليه يمكننا القول بأن الجودة في المجال التعليمي يقصد بها تبني استراتيجيات وطرائق وأساليب جديدة يسهر على تطبيقها جميع العاملين في القطاع وذلك في مراحل محدّدة مع مراعاة الزمن من أجل رؤية متطورة وإحداث نقلة نوعية في التعليم هدفها التقدم والتميز ورفع المنتج التربوي وهو (المتعلم)، بما يتناسب مع متطلبات واحتياجات المجتمع والعصر.

### 1 - 3 - مفهوم الجودة الشاملة: comprehensive quality :

لعل من أبرز المفاهيم الأكثر توسعاً وانتشاراً الآن مفهوم الجودة الشاملة والتي تعتبر من أبرز المستجدات لتطوير وتحسين أسلوب العمل في جميع الميادين وتعني اتباع جملة من المبادئ والمعايير التي تهدف إلى تحقيق أقصى درجة من الأهداف المسطرة للمؤسسة مع التطوير والتحسين المتواصل في الأداء والمنتج وفقاً للمقاصد المطلوبة والخصائص المرغوبة وذلك بالأيق الطرق وطبعاً بأقل جهد وتكلفة ممكنين.<sup>5</sup>

#### 1 - 4 - مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التعليم:

تعددت التعاريف المقدمة لإدارة الجودة الشاملة وكلها تصب حول مفهوم واحد وهو: " أنها استراتيجية إدارية مستمرة التطوير تنتهجها المؤسسة التعليمية معتمدة على مجموعة من المبادئ وذلك لتخرج مدخلاتها (المتعلمين) على أعلى مستوى من الجودة من كافة جوانب النمو العقلية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية والجسمية وذلك بغية إرضاء المتعلم بأن يصبح مطلوبا بعد تخرجه في سوق العمل وإرضاء كافة أجهزة المجتمع المستفيد من هذا المخرج".<sup>6</sup>

1 - 5 - الأفكار التي تقوم عليها الجودة الشاملة في التعليم: يمكن تحديد الأفكار الرئيسة التي تقوم عليها الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية انطلاقاً من:<sup>7</sup>

أ - العمل الجماعي **team work**: ويقصد بها الاستفادة من كفاءة جماعات العمل وترسيخ روح التعاون والتكامل بينهم والتفاعل المباشر المشجع، لضمان تحقيق الجودة في المخرجات.

ب - التميز **Excellence**: ويقصد به تحسن الصورة الذهنية للمدرسة التربوية لدى المستفيدين من الخدمة التعليمية وعليه تستطيع المؤسسة التعليمية بلوغ التميز من خلال:

- التدريب البشري والمستمر للعاملين في المؤسسة من أجل مواكبتهم التغيرات الجديدة في المجتمع.
- تمكين المتعلمين من تنفيذ البرامج التعليمية التي وضعتها المؤسسة التعليمية مع تحسين مستوى الخدمة المقدمة لهم.
- على المؤسسة التعليمية توفير جميع المعلومات والبيانات.
- عدم ثبات المنهج التعليمي على حال بل يجب أن يخضع للتطوير باستمرار لتلبية متطلبات المستفيدين ومواكبة تغيرات العصر.

- على القائمين بالعملية التعليمية أن يكونوا متشبعين بثقافة الجودة وأن يدركوا أهمية الحاجة إليها.

- أن يتم تحديد رغبات المستفيدين (المتعلم، المؤسسة، المجتمع) بكل دقة.

- على المعلم أن يدرك أهمية التكنولوجيا في بعث الحيوية للمتعلم.

ج - التحسين والتطوير المستمر: **continuo on improvement**: لعل من أبرز الأفكار التي تقوم عليها الجودة الشاملة في المؤسسة التربوية هو خضوعها لمبدأ التحسين والتطوير في عملياتها وذلك من خلال:

- تبني الاستراتيجيات المناسبة التي تمكنهم من استيعاب التطورات العلمية والحضارية والتكنولوجية والتي غالبا ما يرافقها تطور خدمة المستفيدين.

- تحديث برامجها بشكل مستمر.

د - الارتكاز على قاعدة متكاملة من المعلومات عند اتخاذ القرارات: وذلك من خلال امتلاك المؤسسة التعليمية لقاعدة

واسعة من البيانات والمعلومات ذات الصلة بالمتعلمين لإرشاد عملية صنع القرار وكذا تحديد الاتجاهات التي هي بحاجة إلى تدخل وبالتالي اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لضمان التطوير والتحسين المستمرين.

المبحث الثاني: أهمية ومعايير الجودة في المجال التعليمي.

2 - 1 - أهمية الجودة في التعليم: للجودة أهمية بالغة وقد أبانت عن قيمتها في شتى المجالات التي طبقت فيها ولأهميتها ظهرت لها أهداف قيمة يمكن تحقيقها.

### فبتطبيق معايير الجودة في الحقل التعليمي ينتج ما يلي:

- ربط العملية التعليمية بما يتطلبه سوق العمل وذلك من أجل الحصول على منتج تربوي فعال.
- مراعاة متطلبات المستفيدين من متعلمين وأولياء الأمور لتحقيق التميز والريادة.
- تعمل على تحسين أداء القائمين بالتدريس كما تزيد من إنتاجية المتعلمين.
- توفر جميع الإمكانيات اللازمة للمستفيدين بأقل تكلفة مادية.
- تقلل من نسبة حدوث الأخطاء.
- تساعد على توفير قاعدة بيانات.

### ويمكننا تلخيص أهمية الجودة في الميدان التعليمي بما يلي:

- تساهم في اكتساب مهارات التدريس المعاصرة وتطويرها (مهارات التخطيط، التنفيذ، التقييم).
- حسن استخدام الموارد البشرية والمادية بما يتلاءم وتحقيق الهدف التربوي.
- تعمل على تكوين بيئة تعليمية حديثة ومعاصرة.
- تدعم وتحافظ على التطوير والتحسين المستمر لطاقم العمل التدريسي.
- تعمل على تحسين نوعية المخرج النهائي.
- تزيد من الكفاءات الأدائية في العمل التدريسي.
- تعالج الاعوجاج وتقلل الأخطاء إلى مستواها الأدنى.
- إن طبقت الجودة تطبيقاً صحيحاً فإنها ستساهم في تحقيق المخرجات النهائية بشكل جيد وتساهم في تلبية طموحات المجتمع.

- ستساهم بشكل كبير في بناء وتأسيس فلسفة تعليمية تتفاعل مع معطيات العصر ومتطلباته.
- تعمل على خلق تعليم ذي النوعية القادر على التعبير عن عالما العربي والإسلامي والافريقي.
- على ضوء ما سبق ذكره عن أهمية الجودة وأهدافها يمكننا القول بأن تطبيقها أضحي ضرورة حتمية لا بد منها للارتقاء بالتعليم وبلوغ أعلى درجات التميز والريادة بالإضافة إلى ذلك فإن تطبيق الجودة في التعليم يعد عاملاً أساسياً لمواجهة التحديات والصعوبات التي قد تتعرض لها المؤسسات التربوية كما أنها تحسن نوعية المنتج (المتعلم) وتجعله عنصراً فعالاً في المجتمع.

### 2 - 2 - معايير الجودة في التعليم: Quality standards in education: هناك مجموعة من الخصائص المطلوبة التي

يجب توفرها في المؤسسات التربوية لتحقيق الجودة الشاملة وهي كالآتي:

- «مدى تهيئة المناخ والبيئة المناسبة، تحديد الخصائص المثالية التعليمية.
- تحديد احتياجات ومتطلبات المستفيدين.
- التخطيط الاستراتيجي لجودة الإدارة.
- التخطيط لجودة الأهداف بحيث تتماشى وفلسفة المجتمع.
- التخطيط لجودة سياسة القبول والتسجيل.
- التخطيط لجودة الخطط ومحتوى البرامج، والمقررات الدراسية.

- التخطيط لجودة طرق التدريس، والتقنيات التعليمية.
- التخطيط لجودة المعلمين وكفاءتهم ومعرفة مدى اطلاعهم على الاستراتيجيات والطرائق التعليمية الحديثة والتي من شأنها تحقيق تعلم فعال.
- التخطيط لجودة المباني المدرسية، والتجهيزات المادية " 8،
- بالإضافة إلى ما سبق فإنه لمعرفة المؤسسة التعليمية مدى تميزها وجودتها وقدرتها على التحسين والتطوير، عليها القيام ببعض من والتي الإجراءات من بينها :
- أن يقوم العاملون بالمؤسسة التعليمية بمقارنة النتائج الحالية بالنتائج السابقة.
- أن تقارن المؤسسة أداؤها بأداء مؤسسات تعليمية أخرى مماثلة لها.
- مقارنة أداؤها بأداء مؤسسات نموذجية ورائدة في مجال الجودة كالولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، ألمانيا، كندا ومن الدول لعربية نجد مثلاً الإمارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية، مصر، قطر، الأردن.
- ما تم ذكره عبارة عن معايير لجودة التعليم بصفة عامة أما بالنسبة للمعايير والقواعد الضرورية التي يجب أن تتوفر في المناهج التربوية باعتبارها أحد الأركان الأساسية لتحقيق الجودة في التعليم فهي كما يلي:

## 2-3 - معايير مرتبطة بالمناهج التربوية: Standards related to educational curricula

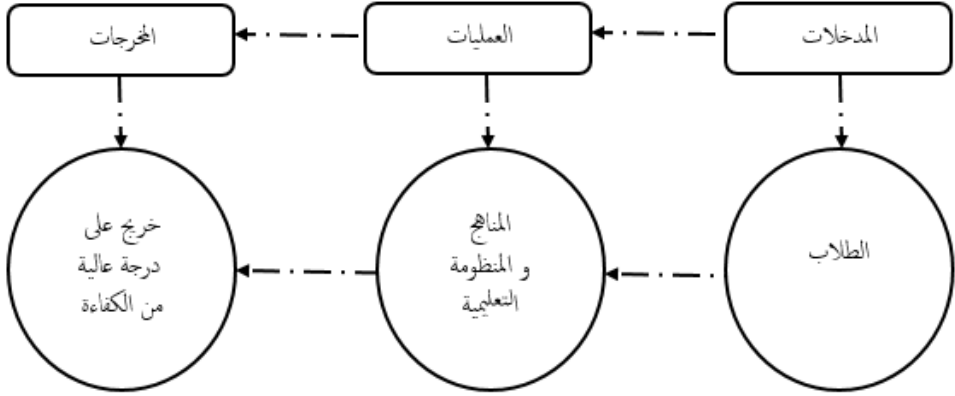
- ب - تعريف المناهج التربوية : وردت عدة تعاريف للمناهج التربوية وذلك راجع إلى اختلاف وجهة نظر رجال التربية والتعليم وكذا التطورات الحاصلة في عدة مجالات ومن بينها نجد هذا التعريف المختصر :
- " إن المنهج التربوي هو تنظيم وتخطيط لأنشطة المتعلمين بطريقة مقصودة، سواء كانت الأنشطة داخل المدرسة أو خارجها وسواء كانت مرتبطة بجوانب تعليمية أو تدريبية" 9.
- ومنه تعدّ المناهج التربوية إحدى أهم أدوات المجتمع في تربية أبنائه تربية صالحة، لذا وجب على المؤسسات التربوية أن تستند إلى معيار المراجعة المستمرة لها للتعرف على مدى فاعليتها على تأدية رسالتها في ظل التطورات الحاصلة على كافة المستويات وأن تحرص على بناء المناهج وفق معايير عالمية.
- إن من عوامل جودة التعليم، هو خضوع المناهج التربوية إلى بعض من التغيرات الاستراتيجية ومراجعة المكونات الأساسية له من (أهداف، طرائق التدريس، أساليب التقويم. )، والتركيز على النقاط المهمة التي تسهم في تحسين نوعية المناهج وجودتها ومن بينها:
- من التعليم وفق الطرائق التعليمية التقليدية (طريقة المحاضرة، طريقة الحوار والمناقشة، الاستقرائية) إلى التعليم بالطرائق التعليمية الحديثة (التعلم الذاتي، التعلم بالاكشاف، التعلم عن طريق العصف الذهني، التعلم باللعب) التي تضمن التعلم الفعال للمتعلمين.
- تحويل البرنامج ذي المحتوى الهامشي إلى برنامج يواكب متطلبات سوق العمل.
- الاهتمام بمهارات التدريس الفعالة (مهارات التعزيز، مهارة تنويع المثيرات، مهارة تهيئة المتعلمين وإثارة انتباههم ودافعيتهم للتعلم، مهارة استعمال الوسائل التعليمية، مهارة الإدارة الصفية الفعالة ) والتي تساهم بشكل كبير في تنشيط العملية التعليمية.
- اختيار الأنشطة التعليمية التي تجذب المتعلمين وتعمل على إشباع ميولهم ورغباتهم والتي تمثل ممارستها متعة لكلّ منهم.

- تحويل المقررات أحادية المعلومة إلى المقررات النسبية والمعارف التكاملية.
- من مناهج تسعى إلى تخرج عال وموظفين يتقيدون بالقوانين إلى عمال يتسمون بروح الإبداع والابتكار.
- من التعليم بالوسائل التعليمية التقليدية (السبورة، الكتب...) إلى التعلم بالمناهج والوسائط التعليمية الحديثة المتعددة (الفيديو التفاعلي - التعلم عن طريق اللعب - التعلم الإلكتروني - الرحلات العلمية....).
- من المناهج التي تعتمد على أسلوب التلقين إلى مناهج تعتمد على أسلوب اكتساب الخبرات والقدرات والكفاءات للتعامل مع الواقع العملي.<sup>10</sup>
- الانتقال من منطق التعليم إلى منطق التعلم.

و في ظل هذا التحول على المنهاج أن يشتمل على المعايير الآتية<sup>11</sup>:

- 1 - معايير انسجام نتائج المنهاج مع فلسفة التربية وطبيعة العصر ومجتمع المعرفة الذي يعيشه أبنائنا: تتضمن :
  - ترسيخ المناهج الدراسية والعمل على تعزيز العقيدة الإسلامية وكذا خلق تعليم ذي النوعية القادر على التعبير عن عالمنا العربي والافريقي.
  - التنسيق مع قيم المجتمع وعاداته وتقاليده.
  - تعزيز الانتماء للوطن وحبّه.
  - مطابقة المناهج وملاءمتها لمتطلبات السوق والتشجيع على التعلم حتى التمكن.
  - مواكبة التطورات العالمية المعاصرة لمجتمع المعرفة.
  - السعي إلى دمج المتعلم في الحياة المدرسية والاجتماعية والمهنية والنجاح فيها.
  - تنويع موارد المعرفة للمتعلمين وتشجيعهم على استخدام التكنولوجيا لاكتساب المعارف والمعلومات وتوظيفها في المواقف الحياتية المختلفة.
- 2 - معايير ملاءمة نتائج المنهاج لمتطلبات المتعلمين وقدراتهم ورغباتهم: وذلك من خلال:
  - مراعاة احتياجات الطلبة الفعلية واهتماماتهم والسعي إلى تلبيتها.
  - مراعاة الخصائص الثابتة للطلبة، وكذا مراعاة مبدأ الفروقات الفردية بين المتعلمين.
  - دمج المتعلمين في مواقف حياتية مختلفة.
  - ملائمة المنهاج مع الزمن المتاح لتحقيق الخبرة التعليمية.
- 3 - معايير تكامل نتائج المنهاج وتنوعها ومدى قابليتها للتطبيق: انطلاقا من :
  - تحقيق نتائج المنهج التكاملية بين المواد الدراسية المختلفة، وتراعي التوازن بين المكونات المعرفية والوجدانية والمهارية.
  - العمل على تحقيق التوازن بين الجانبين النظري والتطبيقي.
  - مراعاة متطلبات المتعلم واحتياجات مجتمعه.
  - العمل على تطوير الجوانب المختلفة لنمو المتعلم (معرفيا، وجدانيا، ومهاريا).

- أن يتسم بالمرونة وقابلية التطبيق والقياس والتنفيذ.
  - 4 - **معايير محتوى المنهاج المدرسي:** حتى يكون المحتوى من الناحية الاجتماعية عليه أن يقوم على معايير علمية وسليمة وأن تتلاءم مع البيئة التي يعيش فيها المتعلم ولعل من أبرز المعايير التي يجب توفرها ما يلي:
  - ربط محتوى المنهاج المدرسي بحاجات الطلبة وميولهم، ويتسق مع النتاجات المعرفية والوجدانية والمهارية.
  - أن تتسم موضوعاته بالحدثة ومواكبة العصر.
  - التنوع في استخدام موارد تعليمية متعددة.
  - إثارة مهارات التفكير وتنمية روح التفكير الإبداعي والناقد.
  - تنمية روح التعلم الذاتي عند المتعلم.
  - مراعاة مبدأ الفروقات الفردية بين المتعلمين.
  - غرس حب الاستكشاف والاطلاع لدى المتعلم.
- من خلال العرض السابق يتضح أن منظومة الجودة الشاملة للمنهاج تسير وفق الاتجاه الآتي<sup>12</sup>، الجدول 01:



**الشكل 02: منظومة الجودة الشاملة في مجال المنهج.**

من خلال الشكل السابق يتضح لنا أن منظومة المنهاج في ضوء الجودة الشاملة تبدأ بالمدخلات (المتعلمين) وهي نفسها المواد الخام في المجال الصناعي، إلا أن المتعلمين يتم إعدادهم بمنهج معينة وأساليب وطرائق تدريس تهدف إلى إعدادهم للواقع العملي والاندماج في المجتمع والبيئة وبالتالي تكون مخرجات عملية التعليم خريج (متعلم) ذو كفاءة عالية وفاعلية مما يؤهله للالتحاق بسوق العمل والابتكار فيه.

## خاتمة:

بناءً على ما سبق يمكننا القول أن للجودة أهمية كبيرة في التعليم وهي ضرورة تفرضها متطلبات العصر لسد جزء من احتياجات المجتمع، والوصول إلى أرقى الدرجات وأعلاها من أجل تكوين متعلم ذو كفاءة عالية ومتسلح بالتعليم الجيد، الذي يضمن له مستقبلاً باهراً في الحياة. وبما أن المنهاج هو أحد الأركان الأساسية في العملية التعليمية فإن جودته تكون أساساً للعملية التعليمية والنظام التعليمي بأكمله، ومن هنا تبرز الحاجة إلى أن يخضع المنهاج الدراسي إلى مفهوم الجودة من ناحية التخطيط والبناء والتنفيذ وكذا الخضوع إلى معيار التقويم.

### يمكننا في ختام هذه الورقة البحثية تقديم بعض من الاقتراحات:

- على المؤسسة التربوية اليوم أن تعمل على تعزيز البعد الثقافي والاجتماعي والحضاري للمتعلمين، وأن تقوم بصقل أذواقهم ووجدانهم من خلال تبني نظام الجودة.
- إن تطبيق الجودة في التعليم أصبح ضرورة مهمة ومطلبا ملحا من أجل التفاعل والتعامل بكفاءة مع متغيرات العصر الذي يتميز بالتسارع التكنولوجي والمعرفي ويتزايد فيه التنافس بين الأفراد والجماعات والمؤسسات.
- على المؤسسة التربوية أن تشجع المتعلمين على الابتكار وتدفع بهم إلى استكشاف طرق جديدة وعصرية للتعلم.
- لتحقيق الجودة في التعليم علينا أن نمتلك إدارة جيدة توفر لنا الرؤية والتوجيه اللازمين لتحقيق الأهداف المسطرة.
- لتوسيع آفاق التعلم وتحقيق الجودة على المؤسسات التربوية أن توفر مختلف المرافق والموارد المتطورة من (قاعات، مكتبات...).

### أما بالنسبة للمناهج التربوية وتجويدها فيجب التركيز على:

- أن تتوافق المناهج التربوية مع أحدث المعايير التعليمية والتي من شأنها المساهمة في تطوير قدرات المتعلمين بما يتناسب مع تحديات العصر.
- أن تكون المناهج التربوية تراعي مبدأ الفروقات الفردية بين المتعلمين.
- أن تنظم المناهج التربوية وفقاً للمنهج التكاملي.
- أن تكون المناهج التربوية مرتبطة بواقع المتعلم ومن بيئته الاجتماعية.
- أن يكون محتوى المناهج مرتبطاً بالأهداف المتوخاة وأن يبتعد على الكثافة التي تكون ملفة للمعلم والمتعلم.
- السعي إلى دمج التكنولوجيا في محتوى المناهج.
- التنوع في معايير تقويم المتعلمين وأن يكون التقويم هادفاً، شاملاً، مستمراً.
- على محتوى المناهج التربوية أن تلبي حاجات وميول المتعلمين وتعالج مشكلاتهم الحالية والمستقبلية.
- على المناهج التربوية أن تخضع للمراجعة المستمرة لتواكب تطورات العصر.

## الهوامش:

- 1 - أبو الفضل جلال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث (خ - ذ)، دار صادر، (د. ط)، بيروت، لبنان، ص: 135، 136.

- 2 - ياسمين مدحت محمد، مدحت أبو النصر، التنمية المستدامة (مفهومها - أبعادها - مؤشرات)، دار الكتب المصرية، دط، مصر، 2017، ص: 249.
- 3 - سلامة عبد العظيم حسين، اتجاهات حديثة في الإدارة المدرسية، دار الفكر، عمان، 2004م، ص: 34.
- 4 - محسن علي عطية، الجودة الشاملة والمنهج، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، 2015، ص: 05.
- 5 - رشدي أحمد طعيمة وآخرون، الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد الأسس والتطبيقات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008م، ص: 13.
- 6 - أحمد إبراهيم أحمد، الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية، دار الوفاء لطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2003، ص: 166.
- 7 - ينظر: محسن علي عطية، الجودة الشاملة والمنهج، مرجع سابق، ص: 41-43.
- 8 - محمد قاسم علي قحوان، التنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوي العام في ضوء معايير الجودة الشاملة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص: 132.
- 9 - كوثيم حسين كوجا، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، التطبيقات في مجال التربية الأسرية (الاقتصاد المنزلي) عالم الكتب، ط2، القاهرة، 1996، ص: 11.
- 10 - الربيعي، حمود داود، الفكر الإداري المعاصر في التربية والتعليم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2012، ص: 251.
- 11 - الزبيدي، تيسير محمد الخوالدة، ماجد محمد، النظام التربوي الأردني في الألفية الثالثة، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص: 2010، 2015.
- 12 - حسن، شوقي حساني محمود، تطوير المناهج رؤية معاصرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، 2012، ص: 210.